

جامعة أحمد زبانة غليزان
السنة الجامعية 2202/1202

السنة أولى علوم اجتماعية

الفوج 8 .

المقياس : مدخل إلى علم الاجتماع

الاستاذ : حمداوي طيب

مقدمة :

استطاع علم الاجتماع أن يقطع شوطا كبيرا وأن يصل إلى مرحلة متقدمة من الدراسة العلمية للمجتمع بفضل مساهمة عدة علماء أفنوا وقتا طويلا و مجهودات جبارة في سبيل بنائه كعلم مستقل له أسسه وقواعده ونظريته الخاصة به .

فعلم الاجتماع هو الدراسة المنتظمة للمجتمعات الإنسانية بتركيز خاص على الأنساق الصناعية الحديثة فمجال علم الاجتماع واسع جدا ويدرس علماء الاجتماع كل العلاقات الإنسانية التي تمثل هذا العلم ويمكن ان تكون معقدة فكل هذا يقع ضمن مجال علم الاجتماع

و حاولنا من خلال هذا المقياس التطرق في البداية إلى التفكير الاجتماعي في الحضارات القديمة بشكل موجز :

الفكر الاجتماعي قبل الميلاد:

ارتبطت بدايات الفكر الاجتماعي الإنساني بالحضارات القديمة و خاصة المصرية و اليونانية و بالذات عند أفلاطون و تلميذه أرسطو ، و قد مهدت لهما أعمال خالدة لمفكرين من الشرق و الغرب الأقدمين أمثال : سولون (640 – 559 ق.م) صاحب كتاب دستور سولون و اكتيانوفون (570 – 480 ق.م) الذي بحث في الاقتصاد المنزلي و التربية الاجتماعية السياسية و الطغيان و أثره على الفرد و المجتمع كما لا ننسى دور سقراط (469 – 399 ق.م) و منهجه القائم على الشكل و التجربة كدليل مقنع كما لا ننسى دور الفيلسوف اليوناني أبيقور (341 – 270 ق.م) مكتشف الدوافع الإنسانية.

الفكر الاجتماعي اليوناني :

ارتبط الفكر الاجتماعي اليوناني القديم بإسهامات أفلاطون و أرسطو
(أ) أفلاطون : ترك أفلاطون ثلاث كتب أبرز ما فيها فكره الاجتماعي و هي (الجمهورية) (السياسة) (القوانين) لخص فيها إسهاماته الفكرية البارزة و هي:
تطور المجتمعات الإنسانية : اعتبر أفلاطون أن أي مجتمع تطور حسب المراحل التالية:
المرحلة البدائية : تتميز بوجود تجمع رعوي قليل العدد و أسر صغيرة يحكمها العرف و الرئاسة للأب.
المرحلة الزراعية : يتطور المجتمع فيكثر سكانه و يكون الحكم ارستقراطي مطلق
-المرحلة المدنية : يتطور المجتمع حتى يكتمل سياسيا
الإنسان و المجتمع عند أفلاطون:

الإنسان : هو نسيج عنصرين مادي (الجسم) و إلهي (النفس) و النفس أهم من الجسم لخلودها-
و قسم النفس إلى عقل روج و شهوة ، و جعل السيطرة للعقل الموجه للروح ، و اعتبر النفس خيرة إذا أحسن العقل سيطرته على الروح و الشهوة.
-المجتمع : قسم أفلاطون المجتمع من خلال كتابه (الجمهورية) على ثلاث طبقات:
1 - الفلاسفة : طبقة عليا بمثابة العقل للمجتمع.
2 - المحاربون : طبقة وسطى بمثابة القلب في الصدر الحامي للجسم
3 - الزراع و التجار : طبقة سفلى بمثابة الشهوة التي تتنازعها رغبات عديدة.

تعريف علم الاجتماع :

وهو أيضا دراسة الحياة الاجتماعية للبشر، سواء بشكل مجموعات، أو مجتمعات، وقد عرف أحيانا كدراسة التفاعلات الاجتماعية. وهو توجه أكاديمي جديد نسبيا تطور في أوائل القرن التاسع عشر ويهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط وتفصل الناس ليس فقط كأفراد، لكن كأعضاء جمعيات ومجموعات ومؤسسات .

ابن خلدون ونشأة علم العمران البشري :

بعد قرون من الانتكاسة أصابت التفكير الاجتماعي في الحضيرة الإسلامية، برز إلى الوجود عالم اجتماع مبدع وفيلسوف ومؤرخ وأديب لكتبت له فيما بعد شهرة لم يسبقه إليها في ميدانه أحد اسمه عبد الرحمن محمد بن خلدون المشهور بابن خلدون. وقد ولد عبد الرحمن هذا بتونس سنة عام 732 هـ / 1332م من أسرة يمنية من حضر موت وتولى مناصب سياسية هامة أعلاها الوزارة؛ كما جنت عليه ذات السياسة حتى سجن بسببها وهو ما جعله يسأم العمل السياسي ويعتزله لسبع سنين أمضى أربعا منها في قلعة سلامة حيث كتب مقدمته المشهورة بـ "مقدمة ابن خلدون" التي هي في الأصل بمثابة تمهيد لكتابه في التاريخ الموسوم: "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ... "المشهور بـ "تاريخ ابن خلدون". وبعد ذلك رحل إلى القاهرة حيث توفي فيها سنة 808هـ / 1406م.

نشأة وتاريخ علم الاجتماع

علم الاجتماع توجه أكاديمي جديد نسبيا بين علوم الاجتماعيات الأخرى بما فيها الاقتصاد، علم السياسة، علم الإنسان، التاريخ، وعلم النفس .

لكن الأفكار المؤسسة له، على أية حال، ذات تاريخ طويل ويمكن أن نتتبع أصولها في خلط المعرفة الإنسانية والفلسفة المشتركة .

ظهر علم الاجتماع كما هو حاليا كصياغة علمية في أوائل القرن التاسع عشر كرد أكاديمي على تحدي الحداثة: فالعالم كان يتحول إلى كل متكامل ومترابط أكثر فأكثر، في حين أصبحت حياة الأفراد أكثر فردية وانعزالا. تمنى علماء الاجتماع أن يفهموا التحولات التي طرأت على المجموعات الاجتماعية، متطلعين لتطوير حلول للتفكك الاجتماعي.

أوغست كونت أول عالم اجتماع صاغ مفهوم أطلق عليه علم الاجتماع ، و تمنى كونت توحيد كل الدراسات البشرية بما في ذلك التاريخ وعلم النفس والاقتصاد. وكان مخططة الاجتماعي الخاص مثاليا ؛ حيث اعتقد أن كل أنماط الحياة الإنسانية لجميع الشعوب في كل البقاع مرت من خلال نفس المراحل التاريخية المتميزة وبهذا، إذا أمكن للشخص أن يدرك مراحل هذا التطور.

تتضمن قائمة العلماء النظريين "الكلاسيكيين" الآخرين لعلم الاجتماع من القرون العشرة المبكرة والتاسعة عشرة المتأخرة كلا من كارل ماركس، فيردناند توينيز، ميل دوركهيم، باريتو، وماكس فيبر. أما في حالة كونت، كان جميع علماء الاجتماع هؤلاء لا يعتبرون أنفسهم "علماء اجتماع" فقط. وكانت أعمالهم تناقش الأديان، التعليم، الاقتصاد، علم النفس، الأخلاق، الفلسفة، وعلم اللاهوت .

لكن باستثناء ماركس، كان تأثيرهم الأكبر ضمن علم الاجتماع، وما زال علم الاجتماع هو المجال الأبرز لتطبيق نظرياتهم. اعتبرت دراسات كارل ماركس المبكرة الاجتماعية حقلا مشابها للعلوم الطبيعية مثل الفيزياء أو علم الأحياء. كنتيجة لذلك، جادل العديد من الباحثين بأن الطريقة والمنهج المستعملان في العلوم المتناسكة منهجيا تناسب بشكل مثالي الاستعمال في دراسات علم الاجتماع. وكان استخدام الطريقة العلمية وتشديد النزعة التجريبية امتياز علم الاجتماع عن علم اللاهوت، والفلسفة، الميتافيزيقيا. هذا أدى إلى علم اجتماع معترف به كعلم تجريبي. هذه النظرة الاجتماعية المبكرة، مدعومة من قبل كونت، أدت إلى الفلسفة الواقعية، المستندة على الطبيعية الاجتماعية .

خاتمة :

علم الاجتماع اذا هو احد العلوم الاجتماعية مثل علم النفس والاقتصاد والسياسة وغيرها يهتم بدراسة المجتمع دراسة وصفية تحليلية تفسيرية وبأسلوب ومنهج علمي له قوانينه وطرائقه العلمية وله دور في حل المشكلات الاجتماعية له ايضا دوره في مساعدة افراد المجتمع على التكيف مع الظروف المحيطة بهم وعلى معرفة ادوارهم الاجتماعية .